

## دمية القصر

قلت : بنس ما جازاها وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان وليس هذا إلا كجزاء ذي الرُّمَّة  
ناقتَه التي بلاَّغَتَه " عَرَابَة " على ما بها من جَولان الذِّسَع وقلق الوَحين فدعا لها  
أن تشرق بدمِ الوَتين وهلاَّ عرِّيَ ظهرها وشَغَلها بالرَّعِي دهرها .  
عادَ الشعرُ : .  
تركضُ في الهامِ وأُمسي بها ... أركض في خَضَل الصَّيَا رَكَضًا .  
ولي من الوَرْدِ ندامى غَدَوا ... مُقابلاً بعضُهُم بعضًا .  
من راقِدِ العَيْنِ ومن ساهرٍ ... مُذْ فَتِح المُقَلَّةَ ما غَضًّا .  
كأنهم بالبين نودوا فهُم ... من خوفه في صور المَرَضَى .  
وأيقنوا قِلَّةَ أعمارهم ... فاستكرموا تضييعها غَمًّا .  
تَجاوروا إذ علموا أنه ... عمًّا قليلٍ نحبُّهم يُقضى .  
فهُمُ توافوا في التصافي فلا ... مَلالَ في البين ولا بُغْضًا .  
فملتوِ بالغمِّ أو فاغري ... يطلبُ ذا لَثْمًا وذا عَضًّا .  
وله يعاتب بعض أصدقائه : .  
طويتُ رِداءَ وُدِّي لا كطيِّ ... يُراد به البقاءُ على الذِّقاء .  
وما طَديَّي بأعدائي إذا ما ... يكون كذاك حالُ الأصدقاء .  
وأنشدني لنفسه أيضًا : .  
شَرِّقْ وغَرِّبْ واغترِبْ تلقَ الذي ... تهوى وتُعزِزْ أيَّ وجهٍ تشخصُ .  
وأرى المهانةَ في اللزومِ مُخِلَّةً ... إنَّ المتاعَ بأرضه يُسترخَمُ .  
وأنشدني لنفسه في مملوكٍ له : .  
بُلِيتُ بمملوكٍ إذا ما بعثتُهُ ... لأمرٍ رجلاهُ مِشِيَةَ النما .  
بَلِيدِ كَأَنَّنا خالقنا عنى ... به المثلَ المضروبَ في سورة النحلِ .  
إشارةً إلى قوله تعالى : " أينما يوجَّهه لا يأتِ بخيرٍ " . وله يصفُ أحوال نيسابور : .  
كيفَ المسيرُ بنيسابور في الطُّرُقِ ... وبينها أبحرُ تَطْمُومٍ من اللثَقِ .  
يا حَبِذا البحرِ ينجو فيه صاحبه ... بالعَومِ أو بركوبِ الفُلُوكِ من غَرَقِ .  
ترشُّ منه على أثوابنا لُمَعُ ... حتى يعود جديد الثوب كالخَلَقِ .  
كأنما رطَّبُها فيها ويابسُها ... ما اسودَّ وابيضَّ فوق الجلدِ من بَهَقِ .  
وله من قصيدة أولها ومنها : .

أهلاً بزائد لَوِّمةِ اللُّوِّامِ ... سَمَعاً لنصحٍ يُكْتنى بِمَلامِ .  
يا أيها الرِّشْأُ الوَسِيمُ إذا بدا ... خَلِّقاً وما أخلاقُهُ بوِسامِ .  
ما أنتَ بالشمس التي إنْ أمسكتْ ... عمّتْ بلادَ الإِظلامِ .  
هَبْ أنكَ الماءُ الذي أحيا به ... أو ليس تكسُدُ سُوقَهُ بمُدَامِ .  
ومنها : .

بَينا تظنُّ الليلَ ما اكتستِ الدجى ... حتى نعاها صبا حُهُ بِظَلامِ .  
ودنا الثُّرَيَّا للمغيب كَأَنها ... بَدَدُ اللَّكئِ زُمَّدَتْ لنظامِ .  
في إثرها الجوزاء مُعالجٍ ... قد هَمَّ عِنْدَ الضربِ بالإقدامِ .  
أو سالكٍ عند التصيُّر كَفَّهٌ ... في الكُمِّ أو عندِ ادِّراعِ اللامِ .  
وكأنها قرطاس رامٍ يَهْدِفُ ... وكأنما الجوزاء ذاك الرامي .  
والمُصْبِحُ قد صدعَ الظلامَ كرايةٍ ... بيضاءَ في سودٍ من الأعلامِ .  
أو رأيُ مولانا الوزير إذا احتبى ... يَمحو ظلامَ الشكِّ في الأحكامِ .  
ودَّ الهلالُ لو أنه لجوادهِ ... نعلُ وحافرُهُ أو ان تَمَامِ .  
با لو أصفى هواه مُشركٍ ... لأُقيمَ عندِ خير مُقامِ .  
وأنشدني لنفسه أيضاً : .

إنَّ الصَّيابةَ والزمانَ تَقاسما ... أنْ يَقبُ سمانِيَ بيم كل مَكَارِهِ .  
فكأَنَّهُ من حَرِّها وأُوارِها ... وكأنها من ليله ونَهَارِهِ .  
ومنها : .

دمعٌ يمجُّ دم الفؤاد كأنه ... يجري بما أجراه من تذكاره .  
لو لم يكن ينبوءُهُ من قلبه ... لم يصطحب ما فيه من أسراره .  
ومما أنشدنيهِ لنفسه قوله : .

ما دمتُ أهواها وتهجري ... قل : كيف يُنظَمُ بيننا الشَّملُ